اذى المشركين وقتلهم الله على ايدى المهاجرين من اهل اليمن
والانصار وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يمدح اهل اليمن
فروى عنه انه قال الايمان يمان والحكمة يمانية وانما وجب حمله
على ذلك لما تقدم فى الحديث الذى قبله وان فيه ما دل على ان
النفس مخلوق لانه اضافه الى الريح والريح مخلوقة من جهة انها
مأمورة بالرحمة والعذاب فوجب حمل هذا المطلق على ذلك
قال ورأيت فى بعض مكاتبات بن بطة الى بعض اصدقائه
وقد ذكر هذين الخبرين حديث جابر اذا رأيتم الريح فلا
تسبوها وحديث ابى هريرة اجد نفس ربكم وحكى كلام ابن
قتيبة فى ذلك يقال انت فى نفس من امرك اى فى سعة وقوله
فى نفس الرحمة معناه ان يفرج بها الكرب ويذهب بها الجدب
يقال اللهم نفس عنى اى فرج عنى وذكر كلاما طويلا
ثم قال ابن بطة بعده ومما يشهد لصحة هذا التأويل وان
الريح من نفس ربكم انما اراد بالنفس الفرج والروح ما سمعت ابا
بكر ابن الانبارى يقول انما سميت الريح ريحا لان الغالب عليها
فى هبوبها المجئ بالروح والراحة وانقطاع هبوبها يكسب
الكرب والغم والاذى فهو مأخوذ من الروح فصارت الواو
ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ثم قال ابن بطة فهذا ما قاله
اهل العلم بتأويل الكتاب والسنة وكلام العرب فى تأويل

الريح

الريح ومعنى النفس بها وفى كتاب الله ما دل على انها بمعنى الفرج
من الغم والنفس من الكرب اذ الغم والضيق يكربان بوارودها قوله عز
وجل حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها
وقوله وهو الذى يرسل الرياح بشرا بين يدى رحمته وقوله ان
يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره .

قال القاضى ابو يعلى وفى معنى ذلك حديث رواه ابن فورك
ولم يقع لى طريقه انه قال هذا نفس ربى اجده بين
كتفى انتكم الساعة معناه هذا فرج الله عنى صرف به همومى
وغمومى وكشف عن كربى وسرى عن فوادى ما كان يجده صلى الله
عليه وسلم فى مستقبل اوقاته من زوائد روح اليقين والالطاف
فسمى ذلك نفس الرب لأنه هو الذى نفس به عنه والاضافة على
طريق الملك والوجب لحمله على ذلك ما تقدم فى الخبر الاول وقد بينا
ان فيه ما دل عليه .

قلت فهذا كلام القاضى وما ذكره فيه من كلام غيره وقد
بين انه انما تأول هذا الخبر لان فى الخبر نفسه ما دل على صحة
التأويل ومثل هذا لا نزاع فيه فانه اذا كان فى الحديث الواحد
متصلا به ما يبين معناه فذلك مثل التخصيص للمتصل ومثل
هذا لا يقال فيه انه خلاف الظاهر بل ذلك هو الظاهر بلا نزاع
بين الناس ولهذا يقبل مثل ذلك فى الاقرار والطلاق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)